منه ان شاء الله تعالى وفي جملتها هذه الابيات
قل للخليفة ذا الصنايع • والعطايا الفاشيه • وابن الخلائف من قريش • والملوك العاليه
ان البرامكة الذين رموا لديك بداهيه • عمتهم لك سخطة • لم تبق منهم باقيه
فكانهم مما بهم اعجاز نخل خاويه • صفر الوجوه عليهم • خلل المذلة باديه
مستضعفين مشردين بكل ارض قاصيه • من دون ما يلقون من • غضب تشيب الناصيه
اضحوا وجل مناهم • منك الرضا والعافيه • بعد الامارة والوزارة • والامور العاليه
انظر الى الشيخ الكبير • فنفسه لك راجيه • او ما سمعت مقالة • يا ابن الاصول الزاكيه
ما زلت ارجو راحة • واليوم خاب رجائيه • واليوم قد سلب الزمان • كرامتي ورفاهيه
القى الزمان جرانه • مستشفيا بفنائيه • ورمى سواد مقاتلي • فاصابني رمانيه
يا من يريد لي الردا • يكفيك ذبحك مابيه • يكفيك اني قد ابح عشري وتساعيه
يكفيك ما ابصرت من ذلي وذل مكانيه • وذهاب مالي كله • وذل الخليفة ماليه
ان كان لا يكفيك الا ان اذوق حماميه • فلقد اذقت الموت من قبل الممات علانيه
وفجعت اعظم فجعة • وفنيت قبل فنائيه • وهويت في قعر السجن • على رفيع مكانيه
انظر بعينك هل ترى • الا قصورا خاليه • وذخائرا مقسومة • قسمت قبل مماتيه
ومصارعا ومضاجعا • معصايبا متواليه • وتزاد بالدعوى تحت الرحا بكائيه
ابا علي البرمكي • فما اجيب ندائيه • ونراه وهو وقد سمعن • مقالتي احبابيه
اخليفة الله الرضا • لا تشمتن اعاديه • واذكر مناصحتي الامور • وحرمتي وعنائيه
ارحم جعلت لك الفدا • كبري ورقة حاليه • ارحم اخاك الفضل والباقين من اولاديه
اخليفة الرحمن انك لو رايت بناتيه • وبكا فاطمة الكبيرة • والمدامع جاريه
ومقالها بتوجع • واشقوتي وشقائيه • واضيعتي وتوجعي • من اخوتي واخوانيه
من لي وقد غضب الامام • علي جميع رجاليه • وحرمت صفو معيشتي • وتغيرت حالاتيه

يا نعمة

٧٦

يا نعمة الملك الرضا عودي علينا ثانيه • وبعث بها السجان وكان في قصر
الطراز فلما قراها قال وبقي ليحيى عقل ينظم به الشعر وانه لا اشتغاله
عن عمل الاشعار بل عن الكلام ثم كتب اليه من عبد الله هرون الرشيد
الى يحيى ابن خالد اما بعد فانني لم اقتل ابنك ولم يكن في عزمي ان ابقيك ولا
احدا من البرامكة وانما حبستكم لتلاقوا البؤس بعد النعيم وانما مثلكم
كمثل قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الخوف والجوع بما كانوا يصنعون وفي اسفل كتابه ابيات
يقول شعر يا آل برمك كنتم • فينا ملوك عاتيه • فكفرتم وعصيتم • وجحدتم
نادي القضا بسخطكم • فاجبتم علانيه • من ترك نصح امامكم • عند الامور الباديه
هذي عقوبة من عصا • رب السما وعصانيه • كنتم كشيء قد مضى • احلام قوم ماضيه
ثم شدد عليه الرشيد حتى مات وذلك بعد قتل جعفر بثلاث سنين وعمره
سبعين سنة وكان يحيى قد قال لولده يا ولدي اذا انا ودعت الدنيا فاني
استودعك الله تعالى وهو خليفتي عليك وعلى جميع اهلي واعلم ان هذا
الظالم اذا بلغه موتي سيبعث اليك فيقول لك ما الذي اوصى به ابوك
اليك فادفع اليه هذا الكتاب واعلم انه ما يبعث اليك شفقة منه علي
ولا عليك ولكن يتوهم انه قد بقي عندك ذخاير واموال ولئن اطلعتك عليهم
لاما لذي اساله حسن المنقلب ما اصبح ابوك اليوم يملك لا صفرا ولا
بيضا والحمد لله على كل حال فاذا وقفت بين يديه احسن له الدعا
فاذا قال لك ما الذي اوصاك به ابوك اليك فادفع له هذا الكتاب
ودعني واياه الى حاكم لا يحتاج فيه الى بينة غير علمه ثم مات بعد ثلاثة
ايام ودفنه الفضل في عباة كانت عليه وذلك بالرقة ببغداد سنة تسعين

Copyright © King Saud University